الأسرة والثقافة الجنسية

تعد الثقافة الجنسية أساسية ولازمة بل وضرورية للشخص الذى يريد أن يبنى نفسه جنسياً قبل الزواج وبعد الزواج، وكذلك كيف سيتصرف مع أولاده تجاه موضوع الجنس على أساس سليم دون الابتعاد عن معرفة العوامل التى تهيئ بناء فكرياً وعلمياً واجتماعياً تجاه مفهوم الجنس لدى الأبناء مما يساعد على تشكيل وتكوين شخصيتهم.

وتساهم التربية الجنسية فى رفع الوعى الثقافى لدى الأبناء وتغيير العادات غير المرغوبة، وتبديلها إلى سلوك إيجابى يساهم فى تحقيق التنمية للشخصية.

د. محمد محمود العطار
أستاذ مساعد/ جامعة الباحة

والهدف من التربية الجنسية للأبناء داخل محيط الأسرة إمداد الأبناء بالمعلومة الجنسية الصحيحة الخالية من الكذب واللف والدوران، وعدم الخوف من المصارحة بكل شئ جنسى، لأن التربية الجنسية ليس المقصود بها المعاشرة الجنسية كما يظنها كثير من الناس من وجهة النظر الطبيعية، بل إن التربية الجنسية من وجهة النظر المستنيرة، هى كل ما يتعلق بسلوك وشعور ونظر كل من الذكر والأنثى كل منهما للآخر.

ومن ثم يجب أن تهدف التربية الجنسية للأبناء داخل الأسرة، وفى المجتمع عامة إلى ما يلى :

- تزويد الفرد- الفتى والفتاة- بالمعلومات الصحيحة اللازمة حول مدلول النشاط الجنسى.
- إعلام المراهق بالفروق الفردية بين الأفراد بعضهم البعض (الفتى والفتاة)، وذلك عن طريق شرح وظائف أعضاء الجهاز التناسلى ضمن معرفة باقى أجزاء وأجهزة الجسم عند الرجل والمرأة.
- التعريف بالأمراض التناسلية ومدى خطورتها كجزء من الأمراض المعدية كالزهرى والسيلان.. وما إلى ذلك.
- التعريف بالمخاطر والأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التى تنشأ نتيجة الانحرافات الجنسية التى قد يقترفها المراهق، كالعادة السرية أو ما يعرف «بالإشباع الجنسى الذاتى».
- إعلام الفتاة بمظاهر النضج الجنسى الناتجة عن نمو الغدد الصماء المسئولة عن النمو الجنسى وإفرازات الهرمونات المنشطة له من خلال دور الأم فى ذلك، وتعريفها أن هذه التغيرات الفسيولوجية والانفعالية والاجتماعية هى تغيرات لا إرادية فقط، وإنها علامة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الأنوثة، ومن ذلك ما يتعلق بظهور (الدورة الشهرية).

إن هذه الظواهر الطبيعية عندما يقدمها الآباء للأبناء- أولاداً كانوا أو بنات بحكمة وتفتح، وبطريقة سهلة ليست كأسرار يجب أن تخجل منها الفتاة أو الابن، فسوف تصحح لديهم الأخطاء عن الحياة الجنسية ومشكلاتها.

الثقافة الجنسية وأهميتها :

أحد أهم مقاصد التثقيف الجنسى فتح أبواب التواصل بين المربين والطفل فيما يحتاج إلى معرفته بما فى ذلك طبيعة هذه الرغبات والمشاعر والحاجات، وعلاقة الأخلاق بالدين، وهذا يساعد على فهم مفهوم العفة وإدراكه لا كوسيلة أو مفهوم لمكافحة الانحراف فقط كوظيفة ثانوية، بل كأساس فى السلوك الإنسانى والبشرى والإسلامى وهذه وظيفته الأساسية .

إذاً لابد من شىء من التثقيف الجنسى مع أنه يتفاوت بين طفل وآخر وسن وأخرى ومجتمع وآخر، لكنه يمارس لأهداف متعددة منها :

- إفهام الطفل أن هذه الممارسة طبيعية فى وقتها المناسب وشروطها الشرعية وكذلك الأخلاقية.
- إدخال مبادئ العفة وحفظ النفس بحسب العمر والزمان والمكان للطفل لتقليل الفضول المرتبط بالمنع لديه ما قد يدخله فى جو من التشوق والقابلية للاستغلال بسبب رغبته فى هذا النوع من التثقيف بحسب ظروف المكان والزمان.
- تعليم الطفل الأحكام الشرعية التى يحتاج إليها فى هذا المجال سواء من الستر وأحكامه أو الغسل والتطهر عموماً.
- كسر الحاجز الذى يوجد بين الطفل والمربين من حيث شعوره بأن هذا الموضوع الخطير لا يمكن سؤال الكبار عنه لسبب أو لآخر.
- وضع أرضية معرفية وإدراكية مناسبة للدور الجنسى فى المستقبل.

إن الثقافة الجنسية العامة ضرورة لجميع أفراد المجتمع، كما أن المنهج العلمى بما يتضمنه من عادات واتجاهات وقيم جنسية سليمة ضرورى للمدارس والجامعات وغيرها من المؤسسات العلمية.

دور الأسرة فى الثقافة الجنسية

إن أسلوب الأبوين فى التربية واتجاهاتهما نحو الطفل خلال الطفولة المبكرة تلعب دوراً مهما فى بناء فكرة الطفل عن ذاته وفى اتجاهاته نحو جنسه ونحو الجنس الآخر.

وقد يلعب أسلوب التعامل بين الأب والأم مع بعضهما بعضاً دوراً مهماً فى تكوين الاتجاهات الجنسية الإيجابية أو السلبية.

ولكى تحقق الأسرة دورها كاملاً فى التربية الجنسية لأبنائها يجب مراعاة الآتى:

- البدء فى تربية الطفل تربية جنسية منذ طفولته والأم تستطيع أن تقوم بدور مهم فى هذه الناحية عن طريق عملية الرضاعة حيث إن هذه العملية تتصل بحاجة ملحة كبرى لدى الطفل فى شهوره الأولى.
- حسن مواجهة الآباء لمسلك الأبناء جنسياً فى الطفولة المبكرة حيث إن الطفل يعتمد على حاسة اللمس فى استكشاف العالم المحيط به.
- ضرورة تحرى الصدق والأمانة فى الإجابة عن تساؤلات الأطفال فيما يتعلق بالميلاد والتناسل، مع تحلى الآباء بسعة الصدر.